

أَجْمَلَ اللهُ حَالَ مَنْ عَضَّهُ الْفَقُّ
رُ كَأَجْمَلَ سَعِي ذِي الْآنَسَاتِ
وَجَمَالَ النِّسَاءَ مِثْلَ ذِكَاةٍ أَوْ
مَرءٍ يَأْتِي بِالنَّفْعِ وَالْبَرَكَاتِ
صَاحِبِ هَذَا الزَّمَانِ عَصْرُ الْعَوَانِي
كُلِّ سَوْقٍ تَرُوجُ بِالْفَانِيَاتِ
كَانَ ذَلِكَ الْجَمَالَ يَشْفَعُ فِي حَا
لِ أَخِي الْبُؤْسِ لَا قَلْبُ السَّرَاةِ
حَبِذَا الْعَصْرُ عَصْرُ نُورٍ بِهِ الْأَحَادِ
سَانَ يُجْنِي مِنَ الْعَيُونِ الْاَوَاتِي
فَأَرْتَنَا الْأَدَابَ فِي عَصْرِنَا الزَّا
هَرٍ مِثْلَ الْعُلُومِ مَخْتَرَعَاتِ
أَجْزَلَ اللهُ أَجْرَ مَنْ قَمَّنَ بِالْبَرِّ
حَنَانًا مِنْ تَلَكُمُ الْحَسَنَاتِ

اسئلة واجوبتها

القاهرة — ارجو الجواب على الاسئلة الآتية

(١) يُضْرَبُ الْمِثْلُ بِتَدَامَةِ الْكُسْعِيِّ فَهوَ الْكُسْعِيُّ هَذَا وَمَا خَبَرُهُ
(٢) سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ أَنَّ لَفْظَةَ «اغلاط» لَا تَوْجَدُ فِي اللُّغَةِ
وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي ضِيَّائِكُمْ وَكَثِيرٍ مِنَ الْمَجَلَاتِ وَالْجُرَائِدِ فَمَا قَوْلُكُمْ
فِي ذَلِكَ

(٣) هَلْ مِنَ الْمُمْكِنِ اسْتِعْمَالُ لُغَةٍ وَاحِدَةٍ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا
وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَيُّ اللُّغَاتِ أُخْرَى بِهَذَا الاسْتِعْمَالِ مُحَمَّدُ عَبْدِ الْحَمِيدِ

الجواب — أَمَا الْكُسْعِيُّ (بِضْمٍ فَفَتْحٌ) فَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْكُسْعِ حَيٌّ
مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ وَقِيلَ مِنْ بَنِي كُسَيْعَةَ اسْمُهُ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ وَكَانَ مِنْ
حَدِيثِهِ أَنَّهُ رَأَى قُضَيْبِيًّا مِنَ الشُّوْحِطِّ نَابِتًا فِي صَخْرَةٍ فَقَطَعَهُ وَنَحَتَ مِنْهُ

قوساً واتخذ من بقيته خمسة اسهم وخرج ليلاً الى قُترة له على موارد حمر الوحش (القترة المكان الذي يختبئ فيه الصياد حتى لا يراه الصيد) فرمى غيراً منها فانفذه ووقع السهم على صوانة فأورى اي اخرج شرراً فظنه خطأ . ثم وردت الحمر ثانية فرمى واحداً فكان كالذي مضى وتكرر معه ذلك الى الخامسة فكان كذلك فقال

ابعد خمسٍ قد حفظتُ عندها . احملُ قوسي واريدُ ردها

والله لا تسلمُ عندي بعدها

ثم خرج من قُترة حتى بلغ صخرةً فضرب قوسه بها حتى كسرها ثم نام الى جانبها فلما اصبح نظر الى نبله مضرجةً بالدماء والى الحمر مصرعةً حوله فندم على كسر قوسه وعض ابهامه فقطعها ثم انشأ يقول

ندمتُ ندامةً لو أن نفسي تطاوعني اذن لبتتُ خمسي

تبيّن لي سقاهُ الرأي مني لعمر الله حين كسرتُ قوسي

فصار مثلاً لكل من يندم على فعلٍ فعله قال الفرزدق

ندمتُ ندامة الكسبيِّ لما غدت مني مطلقةً نواراً

واما ما سمعتم من ان لفظة « اغلاط » لا توجد في اللغة وبعبارة

اخرى ان كلمة غلط لا تجمع لانها مصدر فهو قول من سمع ان المصدر لا

يجمع فوقف عند ما سمعه . وقد اذكرنا هذا الاعتراض حديثاً رواه ابو

القاسم العريف قال دخل المتنبى على جعفر بن الفرات الوزير وعنده رؤساء

بلدته وشعراؤها وفيهم ابو عليّ الأمدى اللغوي فرفعه واكرمه ثم قال يا ابا

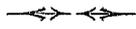
الطيب هذا الشيخ ابو عليّ الأمدى فقال ما اعرفه . فعضب ابو عليّ . ثم

اشد المتنبى قصيدته التي مطلعها « انما التهينات للاكفاء » فقال الآمدي كيف جمعت التهئة وهي مصدر والمصدر لا يُجمع . قال المتنبى الى بعض اصحابه الذي يليه وقال امسلم هو . فقال يا سبحان الله هذا الشيخ ابو علي الآمدي تقول فيه مثل هذا . فقال اليس يصلي فيشهد فيقول « التحيات والتسليمات » فنجل الآمدي ولم ينطق بكلمة . انتهى

وانما يمتنع جمع المصدر اذا اريد به معنى الحدث مجرداً اذ هو للحقيقة المشتركة بين القليل والكثير كما قررناه في غير هذا الموضع فلا يكون لجمعه معنى ولكن اذا اريد به النوع كالاستقام والاهواء والبيوع والعقود او جعل اسماً للدلوله مجرداً عن ارادة معنى الحدث كلاحقاد والاشواق والاشجان والأطراب وكل ذلك وارد في كتب اللغة جمع كبقية الاسماء . وقد تقدم لنا مزيد بيان في هذه المسئلة في مجلد السنة الاولى من هذه المجلة (ص ٣١٠) فراجعوه

بقي النص على لفظه « اغلاط » بخصوصها وهو ما صرح به صاحب تاج العروس وعبارته بالحرف « ويجمع الغلط على اغلاط قال ابن سيده ورايت ابن جنّي قد جمعه على غلاط قال ولا ادري وجه ذلك » . اه . فنص له على جمعين احدهما على أفعال وهو القياس في جمع فعل بفتحيتين والآخر على فيعال بالكسر وكأن ابن جنّي جمعه على مثل جبل وجبال وهو ما التبس على ابن سيده . ثم ان صاحب المزهرة عنون النوع الخمسين من كتابه بقوله « معرفة اغلاط العرب » وكرر هذه اللفظة غير مرة في الفصل المذكور نقلاً عن ابن جنّي وبهذا القدر في هذا المقام كفاية

واما استعمال لغة عامة فما اخذ علماء اوربا منذ سنين يحثون فيه وقد
وضع اناس منهم الفاظاً واحكاماً لهذه اللغة على عدة أنحاء لم يقع الاجماع
على شيء منها وآخر ما مال اليه الباحثون في هذا الغرض ان تؤلف لغة
مختلطة من الفرنسية والانكليزية لما انهما اكثر اللغات انتشاراً في الارض وهو
ما يتذكرون فيه اليوم ولعلمهم لا يفلحون فيه الا بعد زمن طويل والله اعلم



القاهرة - بينما كنت اطالع في معجم الجزويت المسمى باقرب
الموارد عثرت في مادة (ع ق ل) على العبارة الآتية اروها لكم بالحرف
« العقل محركة اصطكاك الركبتين او التواء في الرجل واتساع كبير
العرقوين » اه . فلم افهم معنى قوله « اتساع كبير العرقوين » وبعد ان
اطلت التأمل في معنى هذه العبارة على غير طائل رجعت الى الكتاب نفسه
استفتيته في ذلك ففتحت مادة (ع ر ق ب) لعلي اجد في تفسير العرقوب
ما يرشدني الى المراد فوجدته يقول « العرقوب عصب غليظ موتر فوق
عقب الانسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها » اه . فما زادني
هذا النص الا ابهاماً وحيرةً ولذلك جئت استنير بأشعة ضياءكم راجياً
كشف الستار عن هذا المعنى ولكم الفضل عوض يوسف

الجواب - هذا من المعميات التي لم يكن بوجدنا كشف الستار عنها
لولا ان العلم امانة لا يجوز كتمها ولا تبديلها وأن للسائل حقاً على المسؤول
لا يخرج منه الا بالجواب وكاننا بالمؤلف اذا وقف على سؤالكم هذا ثم
وقف على ما وراءه من البيان سيستعيد بالله وينشد بلسان حاله قول الشاعر
ما يريد الناس منا ما يكف الناس عنا

انما همهم ان ينبشوا ما قد دفننا

تقدم لنا في غير موضع^(١) عند ذكر هذا الكتاب انه ليس الا نسخة عن محيط المحيط للطيب الذكر المعلم بطرس البستاني الا ان الناسخ لم يحسن النسخ فسخ عبارة الاصل تارة سهواً وتارة عمداً وقد اجتمع له الامر ان هنا كما سنوضحه . وذلك ان اصل العبارة في محيط المحيط بهذه الصورة

« العَلَّ اصطكاك الركبتين او التواء في الرجل واتساع كبير قال ابن السكيت

هو ان يفرط الرّوح حتى يصطك العرقوبان وهو مذموم » اه

فقوله « قال ابن السكيت » الى قوله « يصطك » ساقط من النسخة

الجزويتية وهو في محيط المحيط سطر كامل ولأمر ما ضرب الله على بصر المؤلف فزلّ عن هذا السطر الى الذي يليه فوقع قوله « العرقوبان » بعد قوله « كبير » وجاءت صورة العبارة « اتساع كبير العرقوبان » .

وتزيدكم هنا ان المؤلف من البارعين في علم النحو فلم يخف عليه ان « العرقوبان » هكذا بالالف غلط لانه بعد هذا المسخ جاء في صورة المضاف اليه ولا بد ان يكون رأى ان البستاني رحمه الله قد غلط في هذه اللفظة فحوّلها من صورة الرفع الى صورة الجرّ فصار لفظ العبارة « اتساع كبير العرقوبين »

فهل من ينكر بعد هذا تسمية مثل هذا المؤلف بالعلامة الجهبذ اللغوي كما تسميه مجلة المشرق ثم هل من ينكر على اصحابها الجزويت انهم معدن العلم ومصدر الصدق

